

إحياء علوم الدين

تذروه الرياح خير من أن يمر بين يدي المصلي // حديث لأن يكون الرجل رمادا تذروه الرياح خيرا له من أن يمر بين يدي المصلي أخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان وابن عبد البر في التمهيد موقوفا على عبد الله بن عمر وزاد متعمدا // وقد روي في حديث آخر في المار والمصلي حيث صلى على الطريق أو قصر في الدفع فقال لو يعلم المار بين يدي المصلي والمصلي ما عليهما في ذلك لكان أن يقف أربعين سنة خيرا له من أن يمر بين يديه // حديث لو يعلم المار بين يدي المصلي والمصلي ما عليهما في ذلك الحديث رواه هكذا أبو العباس محمد بن يحيى السراج في مسنده من حديث زيد بن خالد بإسناد صحيح // والأسطوانة والحائط والمصلي المفروش حد للمصلي فمن اجتاز به فينبغي أن يدفعه قال A ليدفعه فإن أبى فليدفعه فإن أبى فليقاتله فإنه شيطان // حديث أبي سعيد فليدفعه فإن أبى فليقاتله فإنما هو شيطان متفق عليه // وكان أبو سعيد الخدري B يدفع من يمر بين يديه حتى يصصره فربما تعلق به الرجل فاستعدى عليه عند مروان فيخبره أن النبي A أمره بذلك فإن لم يجد أسطوانة فلي نصب بين يديه شيئا طوله قدر ذراع ليكون ذلك علامة لحده .

السابع أن يطلب الصف الأول فإن فضله كثير كما روينا في الحديث من غسل واغتسل وبكر وابتكر ودنا من الإمام واستمع كان ذلك له كفارة لما بين الجمعتين وزيادة ثلاثة أيام // حديث من غسل واغتسل وبكر وابتكر ودنا من الإمام واستمع الحديث أخرجه الحاكم من حديث أوس بن أوس وأصله عند أصحاب السنن // وفي لفظ آخر غفر الله له إلى الجمعة الأخرى وقد اشترط في بعضها ولم يتخط رقاب الناس // حديث أنه اشترط في بعضها ولم يتخط رقاب الناس أخرجه أبو داود وابن حبان والحاكم من حديث أبي سعيد وأبي هريرة وقال صحيح على شرط مسلم // ولا يغفل في طلب الصف الأول عن ثلاثة أمور أولها أنه إذا كان يرى بقرب الخطيب منكرا يعجز عن تغييره من لبس حرير من الإمام أو غيره أو صلى في سلاح كثير ثقيل شاغل أو سلاح مذهب أو غير ذلك مما يجب فيه الإنكار فالتأخر له أسلم وأجمع لهم فعل ذلك جماعة من العلماء طلبا للسلامة .

قيل لبشر بن الحرث نراك تبكر وتصلّي في آخر الصفوف فقال إنما يراد قرب القلوب قرب الأجساد .

وأشار به إلى أن ذلك أقرب لسلامة قلبه .

ونظر سفيان الثوري إلى شعيب بن حرب عند المنبر يسمع إلى الخطبة من أبي جعفر المنصور فلما فرغ من الصلاة قال شغل قلبي قربك من هذا هل أمنت أن تسمع كلاما يجب عليك إنكاره فلا

تقوم به ثم ذكر ما أحدثوا من لبس السواد فقال يا أبا عبد الله أليس في الخبر أدن واستمع // حديث أدن فاستمع أخرجه أبو داود من حديث سمرة أحضروا الذكر وادنوا من الإمام وتقدم بلفظ من هجر ودنا واستمع وهو عند أصحاب السنن من حديث شداد // فقال ويحك ذاك للخلفاء الراشدين المهديين فأما هؤلاء فكلما بعدت عنهم ولم تنظر إليهم كان أقرب إلى الله .

وقال سعيد بن عامر صليت إلى جنب أبي الدرداء فجعل يتأخر في الصفوف حتى كنا في آخر صف فلما صلينا قلت له أليس يقال خير الصفوف أولها قال نعم إلا أن هذه الأمة مرحومة منظور إليها من بين الأمم // حديث أبي الدرداء إن هذه الأمة مرحومة منظور إليها من بين الأمم وإن الله إذا نظر إلى عبد في الصلاة غفر له ولمن وراءه من الناس لم أجده // فإن الله تعالى إذا نظر إلى عبد في الصلاة غفر له ولمن وراءه من الناس فإنما تأخرت رجاء أن يغفر لي بواحد منهم ينظر الله إليه .

وروى بعض الرواة أنه قال سمعت رسول الله ﷺ قال ذلك فمن تأخر على هذه النية إثارة وإظهارا لحسن الخلق فلا بأس وعند هذا يقال الأعمال بالنيات ثانيها إن لم تكن مقصورة عند الخطيب مقتطعة عن المسجد للسلطين فالصف الأول محبوب وإلا فقد كره بعض العلماء دخول المقصورة .

كان الحسن وبكر المزني لا يصليان في المقصورة ورأيا أنها قصرت على السلطين وهي بدعة أحدثت بعد رسول الله ﷺ في المساجد .

والمسجد مطلق لجميع الناس وقد اقتطع ذلك على خلافة .

وصلى أنس بن مالك